

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية
الحلقة (١٣)

حقائق

تقديم

السيد الحسن بن علي

بقلم: أبو أحمد

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسيني (دام ظله):-

j

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وادفع عن وليّك
وخليفتك ، ولسانك والقائم بقسطك ، والمعظم
لحرمتك ، والمعبر عنك ، والناطق بحكمك ،
وعينك الناظرة ، وأذنك السامعة ، واهد المجتهد في
طاعتك ، واجعله في وديعتك التي لا تضيّع ، وأيده
بجندك الغالب ، وأعنه وأعنْ عنه، واجعلني
ووالدي وما ولدتُ وولدتُ من الذين ينصرونه
وينتصرون به في الدنيا والآخرة ،
وبعد ...

مرة أخرى يعطرنا النّفْس الزكي للمؤمن أبي أحمد
ويمتّعنا بهذا البحث الجيد السلس والذي يحقق فيه
خطوة بل خطوات في نصرة الحق ونصرة أمير

المؤمنين (عليه السلام) لأنه مع الحق والحق معه (عليه السلام)
أسأل الله تعالى العلي القدير أن يثبتته على الحق ولا
يزغ قلبه بعد إن هداه إليه .
ويمثل البحث بعض الخطوات في ضلال المسيرة
المهدوية وهو الحلقة (١٣) من حلقات السلسلة
الوافية أسأل الله تعالى ان يتقبل منه هذا العمل وأن
يرزقه ويرزقنا شفاعة محمد وآله الأطهار (صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين)

السيد الحسنی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا
خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ

اَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿ الأحقاف / آية ٤

﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ
كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ الأحقاف /
آية ٦-٧

صدق الله العلي العظيم

المقدمة :-

عن الإمام علي (عليه السلام) (أن العالم الكاتم لعلمه يُبعث أنتن
أهل القيامة ريحاً تلعنه كل دابة من دواب الأرض حتى
الصغار)

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) (لن تبقى الأرض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل)

عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا أرتحل عنه)

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): (إذا رأيتم العالم محباً للدينا فاتهموه على دينكم فإن كل محب شيء يحوِّط ما أحب)

بعد التوكل على الله العلي القدير والاستعانة بتسديدات صاحب العصر والزمان (عليه السلام) يكون الكلام في بحث (حقائق) على فصلين:-

الفصل الأول:

ججود الحق دسّ و عمالة

الفصل الثاني:

خطوات في الحركة التمهدية المقدسة

الفصل الأول
جحود الحق دسّ و عمالة
الأخسرون أعمالاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

أن الإنسان في طبيعة خلقه ومن الصفات التي لازمته عبر مسيرة حياته من أول الأزمان هو العناد والمكابرة للحق إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى وهي الصفة السلبية في طبيعة هذا التكوين وقد علمها الشيطان الغوي بحنكته وعلمه ببني آدم ونفذ من خلالها إلى جوهر هذا الخلق واستطاع بما سولت له نفسه أن يجادل الله سبحانه وتعالى في خلق آدم وأن يراهن على استطاعته وقوته وإمكانيته الغوائية الشيطانية أن يضل الإنسان عن طريق الحق وأن يسيطر عليه ويجعله أداة طيعة بيده يفعل به كيفما يشاء ليجعله من العصاة لديه ويدخله إلى جهنم مستحقاً لهذه النتيجة لفعله ، فمن الناس من يكون حليفاً طائعاً للشيطان وأولئك هم الكافرون المعاندون للحق ، ومنهم من يتلبس عنده الحق بالباطل فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً فيخطئ الحق بالباطل وأولئك هم المشركون والمنافقون وهذه الحالة هي أخطر الصور التي يصلها الإنسان وهي بإيحاء الشيطان وإغوائه وإغرائه وتزيينه ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ

سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا... ﴾ فاطر/آية ٨ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الكهف/آية ١٠٣ - ١٠٤ . فمن خلال هذه

النافذة الموجودة في نفس الإنسان والذي يمكن للإنسان
باختياره أن يغلقها ويقطع سبيل عدوه من أن ينال من
خلالها مُناه ويأس من عبادة غير ربه ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ ﴿ ص/ آية ٨٢-٨٣ . الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ أَغْلَقُوا

الأبواب على إبليس فكانوا لربهم طائعين ولإبليس عاصين
نابذين وهؤلاء هم الذين استنارت قلوبهم بنور الحق فرأوا
الحق حقاً فأتبعوه وناصروه ورأوا الباطل باطلاً فاجتنبوه
وخذلوهم جعلنا الله منهم وهؤلاء أصحاب اليمين ثلثة من
الأولين وثلثة من الآخرين هؤلاء اعتصموا بحبل الله
فعصمهم الله بنوره ولطفه من مصيدة الشيطان .

فإن الشيطان لعنة الله عليه له من الإمكانيات والوسائل لما
يستطيع بها أن يوقع الإنسان في حباله فهو عدو الإنسان
وراهن على أن يدخله في المعصية والنار حسداً لآدم الذي
بسببه أخرج من الجنة وأدخل النار واستحق غضب الجبار .

وهذه الإمكانيات تختلف من شخص لآخر فكلما قويت ملكة
الطاعة لله كلما اشتدت عزائم إبليس لإضلاله وكلما ضعفت
قوة الإيمان والطاعة عند الإنسان كلما سهل على إبليس
إضلاله وانحرافه عن سبيل الحق والطاعة .

مكائد إبليس

لا ينجو من الشيطان ومكائده إلا أولياء الله الذين سددهم بالعصمة والطهارة وملكة الطاعة العظمى من أنبياء وأوصياء ، أما الإنسان البسيط الممتحن بوسائل إبليس ومكائده ليبلغ درجات الكمال بجده واجتهاده وتهذيب نفسه ولكنه مهما بلغ من العلم والإيمان لا ينجو ولا يمكن له أن يقول لقد عصمت نفسي من الشيطان إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

فقصة بلعم بن باعوراء عالم من بني إسرائيل وقد امتلك السر الأعظم ولكن الشيطان استطاع أن ينال منه ويمنيه بالدعاء على نبي الله موسى (عليه السلام) ورام أن يستخدم العلم والسر الأعظم لمحاربة الحق فانزلق السر من لسانه وخسر الدنيا والآخرة.

وزين لأبني آدم حتى أمكن أحدهم من أن يقتل أخاه غيلةً وحسداً لما أنعم الله عليه بملكة التقوى والإيمان وكلاهما يسمع الوحي والتوجيه من أبيهم نبي الله آدم (عليه السلام) وأنه استطاع أن يوقع أحدهم بالمعصية وادخله النار .

وكذلك استطاع بحبائله أن يوقع الحسد في بني يعقوب (عليه السلام) ويزين لهم التخلص من أخيهم يوسف لما حباه الله من المحبة والقرب من أبيهم فتأمروا عليه وكادوا له الكيد ووضعوه في غيابت الجب تخلصاً منه فأوقعهم بالمعصية مع أن أبيهم يعقوب (عليه السلام) نبي الله وهم يسمعون الوحي كلهم منه .

وأيضاً استطاع أن يضل قوم عيسى (عليه السلام) ليعبدوا العجل ويتبعون السامري وأنهم يرون الحق مع موسى والنور معه ولكن بإيحاء الشيطان وسماعهم له رأوا من السامري باطله حقاً فأتبعوه وعصوا الله ورسوله .
وكذلك سؤل لليهود أن يحكموا على نبي الله عيسى (عليه السلام) بالإعدام أو الصلب ورأوا بعملهم هذا نصرة لآلهة أنفسهم ولما يعتقدون به وهو الباطل ولقد رفعه الله سبحانه إليه .

جحود الحق

أن ما فعلته قريش بنينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مختلف الأساليب فعاندوه وحاربوه وقطعوا الرحم وهجروه من بلده وحاصروه وفعلوا كل شيء ويعلمون إنه صاحب حق ولكن جحدوا حقه ودليله (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) وأنهم عاندوا وكابروا فخسروا الدنيا والآخرة بما منّاهم الشيطان من أمنيته (وما يمنيهم الشيطان إلا غرورا) .

فلنسأل هل حنكة أصحاب الرأي والمشورة من أكابر قريش جعلتهم لم يتوصلوا إلى دليل لمعرفة أحقية دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هل عرفوا أنه على حق أم لا؟ وهل دعوته حق أم لا؟ وهل هو نبي صادق أم مدّع كاذب...

نعم أنهم يعرفون وعرفوا ذلك وقد توفر لديهم الدليل القاطع ولكن الشيطان ألقى في أنفسهم الأمانى وهي التخلص من

النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته والإبقاء على آلهتهم وحياتهم وعروشهم ومكانتهم . وعن امتلاكهم للدليل وجحوده يؤكده القرآن الكريم(جحدوها واستيقنتها أنفسهم) أي أن النفوس استيقنت بالدعوة ودليل الحق ولكن الشيطان راهن على أن يخسروا النور والعدل ويدخلوا النار والسعير .

وبعد أن عجزوا من ذلك ولم يتمكنوا من منع المؤمنين الطيبين من إتباع محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) والإيمان بدعوته ونصرته ابتدعوا طريقاً آخر وهو طريق التشكيك بهذه الدعوة بأن كل ما يفعله محمد من أدلة ومعجزات هو ليس من دلائل النبوة ولكنه سحر مبين وهو ساحر كذاب ولعدم قدرة البسطاء بمداركهم الساذجة التفريق بين دليل الحق الذي وكما هو ظاهر من المناظرة التي حدثت بين موسى(عليه السلام) وفرعون الملعون حيث رأوا من أفعال السحرة وحياتهم التي أربعوا بها الناس ورؤعوا فيها قلوب البسطاء وعندما ألقى موسى(عليه السلام) عصاه ألتفتت حيات السحرة فجعلوا معجزة موسى(عليه السلام) كسحر السحرة وهذا إدراك البسطاء السذج ولكن السحرة أدركوها معجزة نبي لأنهم أدركوا الدليل العلمي والبرهان العملي لموسى(عليه السلام) فأمنوا به وتحملوا العذاب الشديد من فرعون لما استيقنوا الحق في أنفسهم فاهتدوا إليه .

فإن أكابر القوم من قريش يعلمون أن الرسول مرسل من ربه ودينه حق ومعجزاته أدلة وبراهين تؤيد دعوته ولكنهم خوفاً على نفوذهم المهدد وعروشهم وثوراتهم وسلطتهم

حاربه ، وعندما عجزوا من مواجهته ومنع الناس من إتباعه اتهموه بالسحر وقالوا ساحر مجنون لتصغيره بأعين الناس وإضعاف دليله أمام الناس لكي يقوّضوا دعوته ويحجموها حتى يسهل لهم القضاء عليها وعلى متّبعيها.

علي (عليه السلام) الأعم أصلح

فعندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يكمل الدين العظيم بفرض الولاية العامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) أفاض على الإمام علومه وحكمته وجعله باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدرك القوم بمختلف طبقاتهم أنه الأعم وأنه الأفضل وأنه المتفوق بكل درجات الكمال والإدارة والولاية والألمية وأنه الأحق منهم بهذا الأمر وأن هذه الصفات قد أضحها الله تعالى في كتابه في كثير من آياته وأضحها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كثير من المقامات والمناسبات فمنها ما أنزعتها الإمام (عليه السلام) انتزاعاً لما عنده من إمكانات وقدرات واستعداد للحصول على مراتبها العالية ومنها ما حباه الله ورسوله بها ، ولكن القوم حسدوا علياً بإيحاء من الشيطان وأغراء منه حتى قالوا أن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عاملنا على ظاهر إسلامنا وأن علياً يعاملنا على باطن أمورنا وما أن يمتلك علي الرئاسة حتى تصبح وراثته في أهل بيته إلى يوم القيامة وبالتالي تخسر قريش مكانتها وسمعتها بين القبائل فكادوا الكيد وحشدوا الجموع

وانتزعوا الخلافة من الوصي بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وساروا بالأمة على سنة قوم موسى فأتبعوا السامري وخذلوا الوصي طاعة للشيطان ومعصية لله ولرسوله .

واتهموا الإمام بكثير من المناسبات أنه ساحر وأنه صغير السن لا يصلح للخلافة وذو دعابة لا يصلح للرئاسة وبكثير من الأوصاف التي يزين الشيطان لهم قولها فيصفون الحق وأهله بوصف حتى يصعب على السذج والبسطاء قبوله وإدراكه وإتباعه وبعد ذلك فعلت الأمة مع أهل البيت واحداً بعد واحد فمع الحسن(عليه السلام) قالوا له شتى الأوصاف وبالتالي قتلوه سماً .

واتهموا الحسين بن علي سبط رسول الله وأبن فاطمة الزهراء وسيد شباب أهل الجنة بأنه خارجي خرج على إمام زمانه وعبئوا الناس حتى اجتمعوا على قتاله وفعلوا به شر فعل ما فعله مجرم على وجه البسيطة وأن وصف الخارجي للحسين هو وصف العميل والمدسوس في زماننا هذا والغاية منه حتى لا يتقبل الناس أطروحة الحق ولا تتقبل زعيم الحق وتضعف دعوته فتمتنع الناس عن إتباعه والإيمان به .

وفعلوا بالأئمة(عليهم السلام) على مختلف الأزمنة ووصفهم بشتى الأوصاف وقالوا أنهم يدعون الربوبية وأن إتباعهم هو إشراك في الدين وقالوا كثيراً من الأوصاف بحقهم لمنع الناس من إتباعهم والسير وفق تعليماتهم وأحكامهم وبعد غياب شخص المعصوم أستمروا

هذا الفعل وهذا السلوك ولكن بطريق آخر وبوجه آخر ولكن الشيطان هو الذي يوحى والهدف هو نفسه محاربة الحق وأهله ودعاته .

الرسائل العملية

من المسائل المهمة في رسائل علمائنا الأبرار هو تقليد الأعلم وإتباعه وطاعته باعتباره القائد الأصلح للأمة والزعيم الروحي المَهْدَب لها والأفضل لإدراك مصالحها العامة ومصالح الدين العليا.

وأن إتباع الأعلم هو لجعل القيادة مركزية في شخصه للحفاظ على وحدة الأمة ووحدة المذهب ووحدة القيادة والقرار وأن السير في هذا المنهج هو خدمة للدين وتقويت الفرصة على الشيطان وأعدائه لإضلال الأمة وانحرافها عن طريق الحق ولكنه أي إبليس(لعنة الله عليه) له من الإمكانيات ما يستطيع بها أن يضل حتى النفوس الرفيعة وأصحاب المقامات العالية وقد دخل في عصرنا هذا من هذا الباب حيث نجد أن مطالبة الأعلم بإثبات علميته أو الدعوة لإثبات علميته بالدليل العلمي والبرهان العملي هو انحراف عن الدين وانحراف عن الحق وانحراف عن الهدى وطاعة للشيطان وعمالة للطاغوت ودسياسة من الأعداء فلماذا يأمرونا العلماء برسائلهم بإتباع الأعلم وإذا بحثنا عن الأعلم وسألنا عنه نصبح همج رعاغ ننعق وراء كل ناعق ، والأعلم بما يتوفر عنده من دليل علمي أو آثار

علمية لإسناد دعواه وتأييد لقضيته يصبح عميلاً ومدسوساً
ألم يكن هذا الادعاء وهذا التشكيك وهذا السلاح هو نفس
عمل الأمم السالفة والعصور الغابرة من بني آدم لمحاربة
الحق وأهله ودعائه الحقيقيين المخلصين ألم تكن طعنة
صاحب الحق بهذا الوصف دليل صدقه وإخلاصه ودليل
كذب دعواهم ودليل عمالتهم للشيطان.

أمس واليوم

بالأمس يغوي وبصورة مباشرة ورئيسة المكابرين
والمعاندين فتبعهم وعاظ السلاطين رغبة في الدينار
والدرهم ولأنه يدخل من باب آخر وهو الغواية وبصورة
مباشرة ورئيسة لممثلي الدين فيرسمون بالكتب ويمنعون
الناس عن الأعلم ، هؤلاء الذين أتبعوا الدنيا وتركوا الدين
هؤلاء الذين وصفهم الإمام الصادق (عليه السلام) ((إذا رأيتم
العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب شيءٍ
يحوط ما أحب)) فإن أغلب الذين يمثلون الدين محبون
للدنيا وحطامها يخافون على الدنيا وحطامها البالي أكثر
من مخافتهم من الله وعذابه فلذلك حاربوا الحق وأهله
ودافعوا عن دنياهم الفانية أحبوا الدنيا والثروة والجاه
وتركوا عز الدين وعزة المؤمنين وما أن ظهر لهم رجل
من بينهم درسوه وقوموه حتى أمتلك الدليل العلمي لإثبات
أعلميته وأمتلك القدرة على قيادة الأمة وتحصينها من
الانحراف والضلال فما أن رأوه حتى وضعوا السواعد

جنباً إلى جنب لمحاربتة والتقليل من شأنه وتقويض دعوته فيقولون إنه فاسق وإنه مدعٍ وإنه عميل ومدسوس ويريد أن يفرق شمل الأمة ويخدم الشيطان .

ما هي العمالة

لنتساءل هل تفريق الأمة بإبعادها عن الباطل عماله ؟ هل تصحيح مسيرة الأمة ومسيرة قادتها وسلامة أحكام المذهب وتعاليم الدين عماله ؟ هل الذي يحذر من أتباع الدنيا الفانية عماله ؟ هل الذي يدعي العلم والأعلمية بالدليل وعندما يخالف نهجهم عمالة ؟ هل طاعة أهل البيت وتطبيق إرشاداتهم بأن يظهر العالم علمه عمالة ؟ هل كشف الغطاء عن زيف المتربعين على المنصب الإلهي الشرعي بغير حق وكشف حقيقتهم عمالة ؟ هل المطالبة بآثار علم كل عالم لإثبات نفسه عمالة ؟ وهل المطالبة بالمناظرة مع العلماء لإثبات الدليل عمالة ؟
(فما لكم كيف تحكمون) ، (وقل أعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

معاداة الحق عمالة

أيها الناس أعلموا أن العمالة للشخص الذي يدعي العلم وهو غير عالم ويدعي الاجتهاد وهو غير مجتهد.

العمالة للذي يعطي الأموال لشراء الذمم والولاءات لمنع المؤمنين من أتباع الحق ومعرفة أهله .

العمالة للذين يقفون في كل حين لمحاربة الحق .
ألم يكونوا هم عملاء للشيطان... نعم هم العملاء ولكن لا يشعرون فأن كل ما وصفوه بحق السيد الصدر(قدس سره) بالأمس من أوصاف ونعوت ومحاربتهم له ولأحقيته هو دليل عمالتهم للشيطان وخدمتهم لأعداء الدين .

و حربهم اليوم للسيد الحسنی(دام ظله) إن دلت على شيء أنما تدل على صدق الدعوة الحسنية والقضية الحسنية والأطروحة الحسنية وكذب دعواهم وتدل على عمالتهم للشيطان .

فأن العالم الأعلم هو الذي يُصلح أمر الأمة وحربهم له هو الذي يمنع إصلاح الأمة ويسعى إلى إفسادها وهذا هو دليل العمالة الواضحة .

فكل ما قدمه الحسنی من آثار وأدلة وبراهين هو دليل علمه وأعلميته وما تحديه للمناظرة مع من يقول أنا عالم ما هو إلا دليل صدق ما يقول وما يعتقد .

ولكن ما هو دليلكم على ما تقولون بحقه وما هو دليل عمالته الواضح لديكم ، الواضح لديكم هو كشف زيف ما تعتقدون وما تدعون . لقد وضعكم تحت الأضواء وكشف أعمالكم وضحالة علمكم وما عليكم إلا أن تستسلموا للحق وتقولوا الحق على أنفسكم وتتنقذوا أنفسكم من عذاب النار الحريق وتتنقذوا الأمة من الضلالة والانحراف .

(ما أن دعا عالم إلى نفسه وفي الأمة من هو أعلم منه إلا هو مدعٍ ضال) .
إن الذي طبق هذه القاعدة المحمدية ليعرف كل إنسان قدره ويعلم قدر غيره هو صاحب الصرخة الجديدة الصرخة المحمدية العلوية الحسنية الحسينية هو محمود الحسني(دام ظله) ولم يكن محمود العميل كما تصفونه ، إنه تلميذ شهيد الحق وشهيد العدل وشهيد الحوزة الصدر العظيم(قدس سره) ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثاني

خطوات في الحركة التمهيدية المقدسة

ما هو الجديد

سؤال يطرحه الكثير من الناس هو ما الذي جاء به السيد
الحسني من جديد حتى تقلده وتؤمن به ؟

كلنا عشنا الفترة التي ظهر بها السيد الصدر (قدس سره) ونعي تلك الفترة وندرك جميع الظروف الموضوعية والذاتية التي أحاطت بتلك المرحلة من الزمن حيث أن الأمة تعيش في سبات دائم ، صلوات وصيام وزيارات وعبادات وطقوس تقليدية يعيشها كل فرد بنفسه دون أن يكون له دور كجزء من هذا المجتمع وكجزء من هذا المذهب وهذا الدين .

نعيش أفراد ، نصلي ، ولكن صلاتنا لا تنهانا عن المنكر وأتباع المعروف وكما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (كيف بكم إذا فسدت نسائكم وفسدت شبابكم قالوا ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا أصبح المنكر معروفا والمعروف منكرا قالوا ويكون ذلك يا رسول الله قال وشر من ذلك إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف) والرسول الأعظم يرسم لنا صورة التداعي الذي يصيب الأمة في آخر الزمان وتسافل الناس نحو الهاوية والانحدار ، يصف لنا رسول الله الزمان الذي يسبق ظهور المهدي (عليه السلام وعجل الله فرجه) الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقوم العدل ويحيي السنن ويميت البدع ويعيد الدين إلى مجده كما بدأ بزمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونحن نعيش في هذا الزمان وهذه الظروف مقلدين ليس لنا أية صلة بالحوزة وعلماؤها وقادتها ، ليس لنا من الدين إلا ظاهره فهو لعق بألسنتنا نلوكه بما دارت به معاشنا وأعداء الإسلام يعملون ويوظفون كل إمكانياتهم للقضاء

عليه أو إفساد متبّعيه وترى الحوزة لا يهتمها إلا جمع الأموال والثروات وبناء القصور والتّمتع برحلات السفر والسياحة بين البلدان فنرى طبقه مترفة سرقت حقوق الله من أيدي المستضعفين تحت رداء الدين والعلم والناس لا تعلم من يمتلك العلم الحقيقي الذي يعمل بعلمه ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو يرد على أية شبهة بالأمة تستهدف الدين والمذهب أو أي حكم من أحكامه ولكنهم علماء سرقوا شرعية الزعامة والمرجعية من مستحقيها ولا يستحقها إلا الأعلم بعلمه وبدليله وبرهانه وحجته .

حسرات الإمام (عليه السلام) وعجل الله فرجه

الإمام (عليه السلام) ينظر إلى أمته وهو يزفر الحسرات لعِظَم أعمالها وهجر دينها وينظر إلى من يسمون أنفسهم قادة الأمة هل يفعلون شيء ، ينظر إليهم وهم يجمعون الأموال وهم يشدون السواعد جنباً إلى جنب إذا قال أحد أنا الأعلم أو إذا قال لهم لنعمل ونهيهي الظروف للإمام (عليه السلام) وأمر الإمام ودولة الإمام فأنهم يتقززون وكأنه يريد بهم أمراً غريباً مستعصياً .

ينظر إليهم وهم يؤمّلون الناس وكأن الإمام لا يظهر إلا بعد زمان بعيد لا ندركه نحن ولا أبناؤنا ولا أبناء أبنائنا .

والإمام ينتظر من الأمة إعداد نفسها والتهيؤ لاستقبال قائدها العظيم وأطروحته الجديدة ومنهجه الجديد منهج العدل على كافة أرجاء المعمورة ومثل هذا الأمر لا يتحملة إلا من أمتحن الله قلبه للإيمان .

ينظر إليهم وهم يتخلون عن واجبهم الشرعي لإعداد الأمة وتهيتها طمعاً في الدنيا الفانية وبحطامها البالي .

خطوات في الحركة التمهيدية المقدسة

وفي وسط تلك الظروف أدرك السيد الصدر عظم المسؤولية الشرعية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام رسوله وأمام وليه المنتظر (عجل الله فرجه) . مسؤولية أن يظهر العالم علمه ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، عليه أن يحرك وجدان الأمة ويحيي فيها روح التطلع لدينها وواجباتها ، وأن يحرك فيها روح الانشداد لأحكامها وتعاليم دينها الحنيف لكي يسد منافذ ولوج الأفكار المسمومة من أعداء الإسلام . أن يجعل الأمة تعي مسؤوليتها ودورها وتكليفها الشرعي في زمن ظهور المنقذ المأمول (عليه السلام) .

فظهر الصدر (قدس سره) بدعوته الجديدة التي لم تألفها الأمة فنادى بالأعلمية والمرجعية الصادقة الناطقة الملتزمة بمنهج أهل البيت لكي يعطي الإشارة بأن هناك حوزة ساكتة مزيفة لم تمثل الدين ولا المؤمنين ودعا بالمناظرة ولكن الحوزة الموجودة سكنت ولم تتكلم وإنما نطقت

بالباطل ومعاداة السيد الشهيد ومحاربتة . وبعد أن رأى أن القوم لا يعطون الحق إلى أهله ولا يتخلون عن هذه المواقع الشريفة لأنها رداء دنياهم الفانية صرّح بصلاة الجمعة وجعلها نافذة يخاطب من خلالها عقول الأمة بمعزل عن تلك الفئة المتمركزة على عرش المذهب الشريف بغير حق

فخاطب عقول وأذهان العوام وروّض أذهانهم لتقبل ما يقول وأشار ببعض المناسبات وفي بعض المقالات على أن هذه الفئة غير مستحقة لما تتمتع به بدون أن يكون جرح لمشاعرهم ومشاعر متبعيها ، فتقبلت الناس أطروحته وأفكاره والتزمت بها وراحت تدافع عنها ورأت فيها منهج الإسلام الأصيل ، منهج محمد وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ولكن الدهر لم يدعنا على هذا الحال إذ امتدت الأيدي الأثيمة وقتلت الصدر العظيم لتقتل منهجه وفكره وروحه ، لتقبل الإسلام الأصيل وتنفس عن كبت هذه الفئة التي خنقتها صرخة الحق ودعوته من المنافقين والمنفعين والمضلين .

الضياع من جديد

وبعد هذه المرحلة تفرقت الأمة التي آمنت بالحق ودعوته إلى فرق متعددة ثلثة مع الشيخ الفياض وثلثة مع الشيخ اليعقوبي وثلثة مع البغدادي وثلثة مع الحائري ورجعت الأمة إلى ضياع جديد وسبات جديد والأعظم من هذا أنها

شرعت لكي تهدم ذلك الصرح الصدري العظيم وإبادة معالمه ورموزه ولكن الأعلم من طلبة السيد الصدر الذي لوّح بظهوره سماحة السيد الشهيد وتنبأ بأنه يطلّ علينا نجمه ليعيد المجد لهذا الخط ويدافع عنه ويكمل مسيرته حتى يعطي الحق إلى صاحبه الشرعي (عجل الله فرجه الشريف) .

فشرح الشيخ الفياض بنقض مباني السيد الصدر . وكذلك اليعقوبي في القول الفصل ونقل الحكم من الحرمة إلى الحليّة وكل هذا بدون دليل لأننا لو وجدنا الدليل العلمي معهم لما اعترضنا ولما حكينا .

إلقاء الحجة

فرأى السيد الحسنّي (دام ظله) أن هذه الشبهات من أعظم المنكرات التي يجب على العالم أن يظهر علمه لردّها ونصرة دين الله ودين رسوله فرد إشكالات الشيخ الفياض في الفكر المتين ونقض إشكالات الشيخ اليعقوبي في كتاب الفصل في القول الفصل وأشكل على مباني السيد الخوئي ببحث فقهي استدلالّي (نجاسة الخمر) لكي يلقي الحجة على القوم بأنه أعلم الأحياء جميعاً وهذه نقطة البداية للأطروحة الحسنية الجديدة .

فكما نادى الصدر بأعلميته مستنداً إلى بعض الأدلة والمؤيدات التي تدعم دعوته من عمره الحوزوي ومدارسه وكتبه وعلومه التي ملأت الساحة . فلم يكن للسيد

الحسني(دام ظله) إلا أن يشهر سيف الحق لكي يقصم ظهر الباطل إلا وهو الأعلمية الباهرة بقوة الدليل وإسناده ومن خلال علميته الفائقة وعجز العلماء للتصدي لها والرد عليها يُعلن مرجعيته المقترنة بالأعلمية وبهذا يبدأ الجديد من الحسني الجليل(دام ظله) .

الممهّدون وإعداد الأمة

أن تخلي الأمة عن واجبها الشرعي وتكليفها الشرعي أمام الله وأمام رسوله تكليفها بأن تعدّ نفسها إعداد إسلامياً ، إعداد العقول والضمائر والنفوس لتقبل الحق ومبادئ العدل الإلهي وحمل راية الإسلام إلى أرجاء المعمورة وتحطيم الأصنام أصنام الأرض وطغاتها ورفع راية الإسلام خفاقة عالية بقيادة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) وهذه الرسالة لا يمكن أن تبلغ إلا بحملها من قبل قوم أمتحن الله قلوبهم للتقوى قوم هجروا السيئات وزهدوا بالدنيا وأطاعوا الله حق طاعته وعبدوه حق عبادته قوم أمثال البدرين وأمثال أصحاب الحسين(عليه السلام) بتفانيهم وتضحياتهم فكانت الرسالة تعدّ هؤلاء الأفراد ليوم الطف فكانت تلك التلة المعدّة المختبرة بأنواع الاختبارات الممتحنة بأصعب الامتحانات فكانت إرادتهم أشد من الجبال وأعظم فكانوا بحق أولياء الله وحملة رسالته .

فإن إعداد هؤلاء من قبل معدّتهم معلمهم الصادقين من أهل البيت(عليهم السلام) وإن إعداد قوم من هذا النوع لكي

ينصروا الحق ويطيعوا صاحب الحق لا يمكن أن يكونوا إلا بواسطة رموز كأمثال أهل البيت ممهدون يعلمون الناس الإسلام الصحيح ويروضوا الأذهان والنفوس لتحمل مشاق الرسالة وترك الدنيا وزخرفها طاعة لله ولرسوله .
 وأن هؤلاء الممهدون الذين يملكون مواقع أهل البيت (عليهم السلام) والذي من خلال هذه المواقع الشريفة والمناصب الرفيعة أن يؤدوا دورهم وتكليفهم ، يرتدون الأكفان ويحملون الأرواح على الأكف فداءً للدين العظيم وليس الذين تبؤوها يكنزون الأموال ويبنون العروش ويشيدون القصور ، الممهدون الحقيقيون الذين يقودون الناس بطريق العدل والدين ويهيئوا النفوس وإعدادها لنصرة قائدها الموعد .

السُّرَّاق وهلاك الأمة

أن المواقع الشريفة للمذهب إذا تربّع عليها أشخاص يدعون العلم وليس بعلماء ويدعون الاجتهاد وليس بمجتهدين والناس لا تعلم وقد تخفّوا تحت ستار العمائم والجبب لقد سرقوا الحق من أهله كما سرق حق أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته الكرام غصباً وقوّضوا بذلك حركة الرسالة عندما انتزعوها من يد أمير المؤمنين (عليه السلام) فكانت نتيجتها ظهور الإسلام الأموي على الحكم .
 فذلك أن الأشخاص الذين سرقوا حق المرجعية من أصحابها الحقيقيين المتمثلة في كل وقت بالأعلم فبسرقتهم

يحصل هلاك وسفال الأمة وذلك لأنه ((إذا ولت الأمة أمرها إلى عالم وفيها من هو أعلم منه ذهب أمر تلك الأمة إلى سفال حتى ترجع عنه)) كما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) وأي سفال هو أن تكون الزعامة والقيادة ليس بتهيئة الناس وإعدادها لظهور القائم بالدين (أرواحنا فداء) وإنما لجمع الأموال والثروات .

واجب المكلف في عصر الغيبة

أن الواجب الشرعي هو أن تعرف الأمة قائدها الحقيقي الذي يعدها إلى أمامها المعصوم (عليه السلام) .
من الواجب أن تعرف هل المتربّع على كرسي القيادة حقيقي أم وهمي ؟ مخلص لله ولرسوله ولولي العصر (عليه السلام) أم مخلص للدنيا والدينار والدرهم ؟ من هو الذي يكشف لنا الغطاء ليجعل بصرنا من حديد لنرى الحق حقا ونميزه عن الباطل ؟ من الذي يشعل سراج النور المحمدي ويصدع بالحق لكي يكشف لنا الظلمة لنرى بأم أعيننا الحقيقيين المخلصين المضححين من المضلّين المتوهمين ؟ من هو الصادق الذي يقود السفينة نحو النور الحق والإيمان لكي يصل بنا إلى شاطئ الأمان والرضا والرضوان ؟

فعندما تعرف الأمة الحق وأهله وتكشف زيف الزائفين وضلالة المضلّين والمنحرفين وعدم شرعيتهم والتخلي

عنهم تصبح الأمة في حالة صحية وسليمة تسير بطريق سليم مؤدية تكليفها الشرعي وبسرعة نحو إمامها العظيم (عليه السلام) وداعية له بل عاملة في خدمة ظهوره وفرجه القريب .

فمن الذي يمتلك الجرأة والشجاعة لكي يقول للباطل أنت باطل وللمزيف أنت مزيف ولغير المجتهد أنت غير مجتهد ولذاك ليس بعالم وبالطريق العلمي والأخلاقي والشرعي لا بطريق السب والشتم واللعن ! .

من الذي يجراً ويتحدى المؤسسات بعظمتها وبعناوينها ورموزها وأموالها وإمكانياتها لكي يقول الحق ولو على حساب رقبته ! .

يقول الحق ليؤدي تكليفه الشرعي كعالم يعمل بعلمه . من الذي يجراً أن يتخلى عن الدنيا وزخرفها وزينتها وينصر الحق ودين الحق .

من هو صاحب هذه المعجزة فكما كان تحدي الحسين (عليه السلام) ليكشف زيف السلطة الأموية وعدم شرعيتها لتعرف الأمة دينها الصحيح وقادتها الشرعيين وأن الأمويين سرقوا الحق من أهله صدع الحسن بن علي بن جديده كما صدع جده الحسين (عليه السلام) ليكشف زيف المرجعية الوهمية ، المرجعية التي سرقت الحق من أهله ، أنهم ليسوا علماء وليسوا بمجتهدين أنهم تجار فليخرجوا علمهم ويعطوا دليلهم ويظهروا تقاريراتهم وبحوثهم أن كانوا صادقين . أنهم سراق الحق في عصرنا .

أيها المؤمنون اتعظوا

على الأمة أن تفهم ، وعلى الأمة أن تعلم ، وعلى الأمة أن تسعى لكي يرجع الحق إلى أهله ، أهله الممهدون لإمامهم الأمرين بالمعروف والناهون عن المنكر المضحون بأنفسهم من أجل الدين ونصره وعلوه .

فعندما يكون في البيت سارق ويظهر من أهل البيت من يكشف هذا الأمر وأن كان منتمياً لكي يحافظ على حرمة البيت ويصون سلامته ووحدته . ألم يكن هذا الرجل صاحب فضل على هذا البيت للحفاظ عليه وصيانته ؟ نعم أن الحسنی(دام ظلّه) إنه صاحب المعجزة في هذا العصر أنه صاحب الصرخة العظيمة التي كشفت الزيف والوهم والضلال وجعلت من صاحب هذه الكلمات البسيطة على بساطتها أن يفهم هؤلاء ليسوا بحقيقيين ولا يمثلون الدين ولم يقدموا للمذهب شيء ولكن قدموا لأنفسهم أشياء قدموا الدنيا جميعها .

أن هذه الصخرة التي جعلتني وجعلت كثير من الناس يكونون دعاة للحق وكشف الانحراف والزيف هو هذا الجديد من الحسنی الجليل(دام بهاؤه) . هذا هو الممهد الحقيقي للإمام(عليه السلام) ودولة الإمام .

هذا هو الذي يروّض الأذهان لتقبل أطروحة الحق الجديدة
فلولا السيد الصدر(قدس سره) وبناءه لم نتقبل أطروحة
السيد الحسيني(دام ظله) ولولا السيد الحسيني وأطروحته لم
نتهيأ لقبول أطروحة الحق والعدل الإلهي للإمام(عجل الله
تعالى فرجه) .

اللهم أرني الحق حقاً حتى أتبعه وأرني الباطل
باطلاً حتى أجتنبه
اللهم عرفني نفسك فإن لم تعرفني نفسك لم أعرف
نبيك
اللهم عرفني نبيك فإن لم تعرفني نبيك لم أعرف
حجتك
اللهم عرفني حجتك فإن لم تعرفني حجتك أضل
عن دينك
والحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف
الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين

أبو أحمد
١ | ربيع الثاني | ١٤٢٣

القصيدة

[٣٢]

من يوم الباب كل يوم مصاب
خل ناخذ عبره من الماضي ودرس الأصحاب

تره التاريخ أهو مملوء عبر وأحكام
منهو الأيد الكرار ومنهو البايع الأصنام
ومنهو الناصر المظلوم ومنهو الشايع الظلام
ربع الحك تره قليلين وصاروا للبشر إعلام
ما غرهم الدينار وسلطة الأمصار
بس مرضات الباري تغرهم وللجنة الباب

أهل البيت أمرونه كالوا قلدوا الأعم
ولا تقلدون من دونه أمركم أبد ما يسلم
مو كل مجتهد مرجع قلدوا المرجع الأفهم
اليرد الشبهة بالأمة بحكم محكم
حذروا الشيطان من الخذلان
بس الأعم حجة عليكم وبس هو الباب

الصدر نادى بوسط كوفان أنا الأعم
ثارت ضده شبهة وكالوا أتوهم
كال أنه بيقين وماضي ما أندم
طريق واضح ومفهوم لليفهم
ذوله الأفهام رادونه أوهام
ولمن أستشهد مرجعنه صاروا أله أصحاب

ومن بعده أمر الناس صار إتياء
وردنه البيظهر بداره وصار الأمر بالافواه
نريد المرجع القائد هدفنه وإحنه نتمناه
وصية السيد أتبعوه ولو بالحكم خالفناه
يقود الناس أو عنده إحساس
يتألم لهموم الأمة وإبدن ميهاب

ولن نجل الحسن يعلن ياها الناس اتبعوني
أنا الأعلم وأنا الأكفأ بس بعقل فهموني
دليلي واضح ومفهوم بهل العلم سمعوني
كالوا هالشخص مجهول ولو مدفوع وصفوني
تحملوا آثام ذوله العلام
ضلوا كل واحد يكصدهم من غير أسباب

الصرخي كال كل عالم وله آثار
اطلب وأعرف الآثار بسهله تعرف أسراره
أناظر من يريد الحك الباطل تظهر أخباره
هذه الحجة معلومة من أهل البيت تذكاره
رادوا يطفوه هالحك منعه لاجن هل المرجع
متأيد من الاطياب

أبو أحمد

k

[٣٤]

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه)
٦	مقدمة المؤلف
٩	الفصل الأول/ جود الحق دسّ وعمالة
	الأخسرون أعمالاً
١١	مكائد إبليس
١٣	جود الحق
١٥	علي (عليه السلام) الأعم أصلح
١٧	الرسائل العملية
١٨	ما هي العمالة
١٩	أمس واليوم
٢٠	معادات الحق عمالة
٢٣	الفصل الثاني/ خطوات في الحركة التمهيديّة المقدسة

	ما هو الجديد
٢٥	حسرات الإمام (عليه السلام وعجل الله فرجه) خطوات في الحركة التمهيدية المقدسة
٢٧	الضياع من جديد
٢٨	إلقاء الحجة الممهدون وإعداد الأمة
٣٠	السراق وهلاك الأمة
٣١	واجب المكلف في عصر الغيبة
٣٣	أيها المؤمنون اتعضوا
٣٥	القصيدة
٣٧	k

3